Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية المجلد12،العدد1 2025

الشروح الأندلسية لألفية ابن معطي الزواوي
-شرح أبي بكر الشريشي أنموذجا-

The Andalusian Commentaries on Ibn Muti Al-Zawawi Alfiyah – The Commentary of Abu Bakr Al-Sharishi as a Model -

مختار بزاوية* [1]

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: mokhtar.bezzaouya@univ-mascara.dz

محمد سيد أحمد بهلول[2]

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: mohameds.bahloul@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال:2025/02/10	تاريخ القبول:2025/06/04	تاريخ النشر:2025/06/07

الملخص:

تعد جهود ابن معطي الزواوي نموذجا بارزا للملكة اللغوية والنحوية العالية التي عُرف بها علماء الجزائر (المغرب الأوسط)، وبلغ تأثيرها إلى المشرق والأندلس، وقد اشتهرت ألفيته وشاعت وبلغت الآفاق، وأثنى عليها العلماء وعرَفُوا قدرها وقدر مؤلِّفها، وأفادوا منها ومن مضامينها ومنهج تأليفها، وعلى رأسهم العلامة ابن مالك الأندلسي. ولعناية العلماء بالألفية وتأثرهم بها شرحها جمع كبير من النحاة، خاصة منهم الأندلسيين كابن الخباز، وابن القواس، والشريشي الأندلسي وغيرهم.

وفي هذا البحث توجهت عنايتنا نحو شرح الشريشي الأندلسي، المسمى بـ: "**التَّعْليقات الوَفيَّة بشَرْحِ الدُّرَّةِ الأَلْفيَّة**". فبحثنا في مضمون هذا الشرح ومنهجه، وجوانب تأثره بابن معطي الزواوي، وأهم الاعتراضات التي سجلها عليه في اختياراته النحوية في ألفيته، واتبعنا المنهج الاستقرائي القائم على الوصف والتحليل.

* مختار بزاوية

الكلمات المفتاحية: الشروح؛ ابن معطي؛ الألفية، الشريشي؛ النّحو؛ الأندلسيين.

ABSTRACT :

The contributions of Ibn Muti al-Zawawi stand as a remarkable testament to the linguistic and grammatical prowess characteristic of the scholars of Algeria (historically the middle Maghreb). His Alfiyya gained widespread recognition, reaching both the East and al-Andalus, where it was celebrated by scholars who acknowledged its value and the eminence of its author. The work influenced subsequent generations, including the renowned Andalusian grammarian Ibn Malik. Scholars' interest in Ibn Muṭi's Alfiyya led to its extensive study and commentary by numerous grammarians, particularly from al-Andalus, such as Ibn al-Khabbaz, Ibn al-Qawwas, and al-Sharishi, among others.

This study focuses on the commentary of the Andalusian scholar Abu Bakr al-Sharishi, entitled "Al-Taliqat al-Wafiyya bi Sharḥ al-Durra al-Alfiyya". The research explores the content and methodology of this commentary, examining the ways in which al-Sharishi was influenced by Ibn Muṭi al-Zawawi, as well as the significant objections he raised regarding certain grammatical choices in the Alfiyya. An inductive methodology was employed, based on description and analysis, to provide a comprehensive understanding of the text and its intellectual context.

Keywords: Commentaries; Ibn Muṭi, Alfiyya, al-Sharishi, Grammar, Andalusians.

مقدمة:

بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ودخول أبنائه تحت لواء الإسلام واشتغالهم بعلومه، انكب أهل هذا الثغر المبارك (الجزائر: لمغرب الأوسط) على الدراسات اللغوية وتعمقوا فيها، بل وبلغوا فيها مبلغا عظيما يضاهي المشارقة والأندلسيين، فسبروا أغوار العربية؛ وجدّوا واجتهدوا، فمنهم من اختص بالنحو والصرف، ومنهم من اختص وبرع في فنون البلاغة، ومنهم من كان له حظ وافر من علم العروض، ومنهم من حاز الإمامة في كل ما يتعلق باللغة وعلومها، وكتب التراجم والأعلام خير دليل على ما نقول.

والملاحظ أنّ الدرس اللغوي والنحوي على وجه الخصوص في بلاد المغرب عرف ازدهارا كبيرا، وبرز فيه أئمة كبار تركوا آثارا جمة تمثلت في تلاميذهم الذين تتلمذوا على أيديهم وذاع صيتهم، وفي مؤلفاتهم المشهورة وما لقيت من شروح في الأندلس والمشرق، وكذا تأثيرهم في علماء الأمصار الأخرى.

ومن هؤلاء الأعلام البارزين الذين تركوا بصمة كبرى في ميدان التأليف النحوي ابن معطي الزّواوي البجائيّ الجزائري، الذي سبق ابن مالك في التأليف وما أدراك ما ابن مالك، فهو صاحب الألفية الأولى في النحو، وعليه اعتمد ابن مالك في ألفيته معترفا له بالسبق والفضل، وتلك أخلاق العلماء العاملين.

وحديثنا هنا في المقال عن مدى تأثير ابن معطي الزواوي في إثراء الدرس اللغوي خارج الجزائر، فدرته الألفية كان لها انتشار واسع، وتلقاها العلماء بالقبول والشرح والاعتراض..، وأخصّ هنا المدرسة الأندلسية، واخترت نموذجا هو شرح أبي بكر الشريشي الأندلسي على الألفية المسمى بـ: "**التَّعْليقات الوَفيَّة بشَرْحِ الدُّرَّةِ الأَلْفيَّة**"، وبحثنا في مضامين هذا الشرح ومنهجه، وأهم الأبواب التي تطرق إليها شارحا ومعترضا ومعقبا، واتبعنا المنهج الاستقرائي القائم على الوصف والتحليل.

2. التعريف بابن معطي وألفينه في النّحو

1.2 التعريف بابن معطي الزواوي:

هو أبو الحسن زين الدين يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الجزائري الزواوي، و أصله من قبيلة (آغراوسن) بزواوة[1]، و(زواوة) بفتح الزاي وبين الواوين ألف: من أعمال إفريقية ذات بطون وأفخاذ[2]. وأجمعت أغلب كتب التراجم أنه ولد سنة 564هـ بقبيلة الزواوة بظاهر بجاية. أقبل منذ الصغر على تلقي العلم واكتساب المعرفة، فاهتم بالتحصيل والدرس، حتى أصبح واحدا من أئمة عصره، ظاهرا في علوم العربية، شاعرا محسنا، كثير الحفظ، وأخذ العلم عن مشايخ بلده[3]، وتفقه في المذهب المالكي، ثمّ انتقل إلى الشرق فتشفع ثم تحنّف[4].

والتقى ابن معط في دمشق بابن عساكر وأخذ عنه، وأقرأ بها النحو فانتفع به خلق كثير، ثمّ دعاه ملك مصر الكامل فانتقل إلى القاهرة، وتصدّر لإملاء الأدب وتدريسه بجامعها العتيق، فالتفّ حوله خلق كثير، وأقبل عليه الناس يعظمونه ويكبرون علمه وأدبه فأخذ عنه علما كثيرا، فتخرّج على يديه واستفاد من علمه خلق كثير، وظل بها حتى وافته المنية[5].

أما **شيوخه:** فقد تلقى العلم على يد جمع من كبار العلماء، حيث أخذ النحو بالمغرب الأوسط عن الجزولي(ت607هـ)، وفي دمشق أخذ عن ابن عساكر(ت600هـ)، والتاج الكندي(ت597هـ)[6]. وأما **تلاميذه:** فقد أخذ عنه عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرفان الأنصاري الدمشقي(ت690هـ) وكان حكيما شيخ الأطباء في زمانه، وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو إسحاق الأنصاري الاسكندري الكاتب المعروف بابن العطار(ت649هـ). وأبو بكر عمر بن علي بن سالم رضيّ الدين القسنطيني النحوي الشافعي(ت695هـ)[7].

أما **آثاره** فقد ذكر أصحاب التراجم عددا نذكر منها[8]:

- الدرة الألفية في علم العربية.
- المثلث في اللغة.

- العقود والقوانين في النحو.
- الفصول الخمسون في النحو.
- أرجوزة في القراءات السبع.
- نظم ألفاظ الجمهرة لابن دريد.
- البديع في صناعة الشعر.
- حواش ي على أصول ابن السراج في النحو.
- شرح على كتاب الجمل الزجاجي في النحو.

أما **وفاته** فقد توفي ابن معطي نهاية شهر ذي القعدة من سنة 618هـ بالقاهرة، ودفن في الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك معروف[9].

2.2 التعريف بمنظومته "الدّرة الألفية":

تعود شهرة ابن معطي الزّواوي إلى تأليف ألفيةٍ في النّحو سمّاها: "الدّرة الألفية"، وهي أوّل ألفية منظومة في النحو تتألف من ألف بيت، صرّح في آخر منظومته قائلا:

نحوية أشعارهم المروية هذا تمام الدرة الألفية[10]

فكان بذلك رائدا في استعمال لفظ (ألفية) في أشعاره؛ وصاحب السبق وأول من شق الطريق في هذا المجال لمن جاء بعده؛ كابن مالك(ت672هـ) والآثاري(ت828هـ)، والسيوطي(ت911هـ)[11]. وقد قال المقري عند موازنته بين ألفيتي ابن مالك وابن معطي: "واعلم أنّ الألفية مختصرة الكافية كما تقدم، وكثير من أبياتها فيها بلفظها، ومتبوعة فيها ابن معطي ونظمه أجمع وأوعب ونظم ابن معطي أسلس وأعذب"[12]. وقال السيوطي عنه: "كان إماما مبرزا في العربية، شاعرا محسنا، وكان يحفظ شيئا كثيرا؛ فمن جملة محفوظاته: كتاب صحاح الجوهري"[13]. ونقل الموصلي عن ابن الوردي في تاريخه قوله عن ألفية ابن معطي: "هي شاهدة لناظمها بإصابة الصواب والتفنن في الأدب حتى كـأن سيبويه ذا الإعراب قـال له: يا يحي، خذ الكتاب"[14].

هذا وقد عمد ابن معطي في ألفيته إلى ضرب الأمثلة، وذكر الشواهد النحوية في منظومته، تلك التي صاغ فيها القواعد النحوية والصرفية بإحكام، وبسلاسة ليسهل فهم ألفاظها وقواعدها، ولعلّ أكثر ما يُوضح قيمة هذه المنظومة هو كثرة شروحها التي تناولتها درسا، ومناقشة، وتحليلا[15].

3. أثر ابن معطي في المدرسة الأندلسية

1.3 الشروح الأندلسية لألفية ابن معطي:

كان أثر ابن معطي بارزا في الدرس النحوي، فهو أول من نظم ألفية يجمع فيها قواعد النحو والصرف، رغبة في التيسير على الطلبة والباحثين، وقد جالت تلك المنظومة شرقا وغربا وشرحها جمع كبير، رغم أنه لم يتح لها من الشهرة ما أتيح لألفية ابن مالك. وقد كان للألفية أثر في المدرسة الأندلسية العريقة في ميدان العلوم اللغوية عموما، والنحو والصرف خصوصا، فتناولها من الأندلسيين دراسة وشرحا عدة أعلام بارزين أشهرهم[16]:

- محمد بن يحي بن هشام الخضراوي (ت646ه) في شرحه الموسوم: "شرح الدرة الألفية"[17].
- جمال الدين أبو بكر محمد بن احمد ابن محمد البكري الأندلسي الشريشي (ت685ه)، في شرحه الموسوم: "التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية".
- أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الألبيري الغرناطي(ت779ه)، في شرحه الموسوم: "شرح الدرة الألفية".
- أو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي المالكي، الأعمى النّحوي (ت780ه)، في شرحه الموسوم: "شرح الدرة الألفية".

وقد اخترنا في هذا البحث شرح الشريشي الأندلسي المسمى بـ"التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية"، وقد حققه:

- محمد محمد سعيد، وقد حقق الجزء الأول في بحثه الذي نال به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر بمصر سنة 1396ه/1977م، وعنوانه: "جمال الدين أبو بكر الشريشي ومنهجه في النحو، مع تحقيق الجزء الأول من كتابه التعليقات الوفية في شرح الدرة الألفية"، وقد جاء بحثه في قسمين: أحدهما لتحقيق النص، والآخر للدراسة، وقد جعل تلك الدراسة فصولًا، تضمنت ترجمة لابن معط، وللشريشي، وحديثًا عن موقف الشريشي من السماع والقياس والتعليل، وعن شخصيته العلمية، واتجاهه، كما عقد الباحث موازنة بين هذا الشرح وشرح ابن الخباز، وتحدث عن مصادر الشريشي.
- صالح بن فهد بن عبد الرحمن الخنوش وقد حقق الجزء الثاني في بحثه الذي نال به درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية سنة 1427ه/2006م، وعنوانه: "التعليقات الوفية بشرح الدرية الألفية للشريشي دراسة وتحقيقا".

- بركاهم العلوي: وهي باحثة جزائرية حققت الكتاب ونشرته من خلال إصدارات "تلمسان عاصمة الثقافة العربية"، وعنوان الكتاب: "التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية لابن معط الزواوي شرح محمد البكري الشريشي". سنة 2013.

2.3 دراسة على شرح الشريشي للدّرة الألفيّة:

1.2.3 موضوعات الكتاب:

قسّم الشارح ألفية ابن معطي إلى قسمين[18]:

- قسمٌ سماه الجزء الأول، وفيه أحد عشر بابا: حد الكلام والكلام/ الإعراب والبناء/ إعراب الاسم المفرد/ التثنية اللفظية/ جمع السلامة/ أزمنة الأفعال/ حروف الجر/ الاسم غير المنصرف/ اللازم والمتعدي/ المنصوبات/ الفعل المبني للمجهول.
- قسمٌ سماه الجزء الثاني، وفيه واحد وعشرون بابا؛ أحد عشر بابا نحويا، والعشرة الباقية صرفية: ففي النحو: (النكرة والمعرفة/ توابع الكلم/ المبتدأ والخبر/ كان وأخواتها/ إن وأخواتها/ الأفعال الجامدة/ الاسم العامل عمل الفعل/ النداء والمنادى/ المدة والإنكار/ مفسر العدد/ بقايا الكلم). وفي الصرف: (أبنية الآحاد/ جمع التكسير/ التصغير/ التأنيث والتذكير/ النسبة/ المقصور والممدود/ الهجاء والإمالة/ أبنية المصادر/ التصريف/ الإدغام وضرائر الشعر).

2.2.3 منهج الشريشي في شرح المنظومة:

أ- الشواهد:

حفل كتاب الشريشي بمادة كبيرة من الشواهد، وهي متنوعة في مادتها بين قرآن، وحديث، وشعر، وأمثال، وأقوال مأثورة.

- **القرآن الكريم:**

يعتبر الشاهد القرآني من الشواهد التي ركز عليها الشارح، وانقسمت من حيث الأهداف إلى ثلاثة أقسام: قسم لتدعيم المعنى، وقسم لتدعيم قاعدة نحوية، وقسم ثالث لتدعيم قراءة قرآنية. وقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها الشارح 511 آية من مجموع 1343 شاهدا، أي بنسبة 38.04٪. وكثيرا ما يُقدّم الشاهد القرآني مشفوعا بشاهد آخر، مكتفيا بمحل الشاهد ومختصرا للآيات الكريمة[19].

ومثال القسم الأول لتدعيم المعنى عند شرح قول ابن معطي:"

بالله ربي في الأمور أعتصم القول في حدّ الكلام والكلم

ومعنى اعتصم أمتنع، مأخوذ من العصمة، وهي المنع، قال الله تعالى: ﴿**سآوي إلى جبلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الماءِ**﴾ [هود/43]. أي: يمنعني"[20].

ومثال القسم الثاني لتدعيم قاعدة نحوية، عند حديثه عن تنوين العوض، قوله: "وهو الذي يلحق المضاف، بعد حذف المضاف بعد حذف المضاف إليه عوضا منه، وذلك أن من الأسماء ما حقه أن يكون مضافا، ثم قد يحذف المضاف إليه للعلم به، ويعوّض منه تنوين في المضاف، مثاله كل وبعض فإن الأصل فيهما أن يستعمل مضافين، فيقال: كلّ كذا، وبعضٌ كذا، ثمّ يحذف المضاف إليه، ويؤتى بالتنوين عوضا منه. قال الله عز وجل: ﴿**كلٌّ آمَنَ باللهِ ومَلائِكَتِهِ**﴾ [البقرة/285]".

ومثال القسم الثالث لتدعيم قراءة قرآنية، عند حديثه عن تنوين الترنم قوله: "وقد قرأ بعض القراء: ﴿**وتظنون بالله الظنونا**﴾[الأحزاب/10]، و﴿**والسبيلا**﴾ [الأحزاب/67]، و﴿**الرسولا**﴾[الأحزاب/66]، بالتنوين في الوصل بدلا من الألف".

- **الحديث الشريف:**

لم يستثنِ الشرح الحديث من الاستشهاد بل استغله في دعم بعض المسائل النحوية، وقد عدد بلغ عدد الأحاديث 33 حديثا من مجموع الشواهد بما معدله 02.45٪، بين صحيح وحسن وضعيف[21]. ومثال ذلك عند حديثه عن تأييد معنى قوله: "ويكون بمعنى السيد، ومنه الحديث: ﴿**أن تلد الأمة ربتها**﴾[22].

- **الأمثال والأقوال المأثورة:**

كان للأمثال حظ في شواهد الشارح، فقد بلغ عددها 08 امثال، بنسبة 0.59٪ من مجموع الشواهد، أما الأقوال المأثورة فعددها 39 قولا: 10 حكم، و26 لغة، و03 مواقف[23]. ومثال ذلك عند حديثه أحكام المقصور، قوله: "وفي مثل العرب: "**جَاءَ يَنفُضَ مَذْرَوَيْهِ**". ويروى المثل للحسن البصري قاله في بعض الذين يطلبون الملك، وقيل قاله في يوم عيد والناس يلعبون[24].

- **الشعر:**

جاء شرح الشريشي لألفية ابن معطي حافلا بالشواهد الشعرية: أرجاز، وأنصاف أبيات، وأبيات تامة، وعددها كاملة 752 بيتا، بنسبة 55.99٪، وعددها على وجه التفصيل هو: 626 بيتا تاما، و115

رجزا، و11 نصف بيت[25]. ومثال البيت الكامل عند حديثه عن كسر نون المثنى قوله: "وقد جاءت نون التثنية مفتوحة وهو شاذ. ومنه قول الشاعر:

وأَعشقُ منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانــا

ومثال الرجز عند حديثه عن أصل الاشتقاق بين المصدر والفعل قوله: "أما قولهم إنّ المصدر لما كان يصح بصحة الفعل ويعتل لاعتلاله كان الفعل أصلا له فباطل؛ لأن العرب إنما تفعل ذلك للمشاكلة بين الشيئين فيعلّ أحدهما لاعتلال الآخر، وإن لم يكن فرعا له، تشبيها له به ليكون الباب في المتشابهات واحدا، وإن كانت علة الاعتلال موجودة في أحدهما دون الثاني. مثال ذلك أنهم حذفوا الهمزة من أكرم استثقالا لاجتماع همزتين كان أصل أُأَكرم ثم حملوا عليه نُكرم، وتُكرم، ويُكرم، والأصل فيه إثبات الهمزة، كما قال الشاعر: **فإنّه أَهْلٌ لأنْ يُؤَكْـرَمَـا**

فجاء به على الأصل"[26].

ب- عرض الاختلاف:

انقسم الاختلاف عند الشارح إلى خمسة أقسام: اختلاف القراءة القرآنية، واختلاف النحاة، واختلاف لغوي، واختلاف فقهي و كلامي، واختلاف الرواية الشعرية[27].

أما **اختلاف القراءة القرآنية** فقد استشهد بهذا الأوجه القراءاتية المختلفة في ثنايا الشرح، وبلغت نسبة آيات القراءات 14.09٪.

وأما **اختلاف النحاة**، فقد أولاه الشريشي اهتماما كبيرا يعدل اهتمامه بالمادة النحوية نفسها، وقد سجل 228 مسألة أغلبها في اختلاف نحاة البصرة والكوفة، وبعضها اختلاف نحوي خاص يصاحبه لا يشمل مذهب مدرسته، وهذا الخلاف مس جميع مواطن القاعدة النحوية، من أصل الكلمة، وإعرابها، ومعناها، وعلتها، وصرفها، وقياسها، وشذوذها، وتقدير الإعراب فيها، وعاملها، وتسميتها، وأقسامها. كما مس الخلاف إعراب الشواهد القرآنية والشعرية.

وكان موقف الشريشي تجاه هذا الاختلاف النحوي يتأرجح بين موقف العرض دون ترجيح أحيانا، وبين موقف المناقشة والانتصار لمذهب يكون غالبا مذهب البصريين، وبين عرض لرأي وحيد دون ذكر الآراء الأخرى المخالفة لهذا الرأي الذي ذكره.

وأما **الاختلاف اللغوي** فقد تم ضبط 54 مسألة منها حديثه عن حركة حرف كما في أمس وايمن، وكما في لغات حمو، وفم، وكما في سوى وغيرها من المسائل.

وأما **اختلاف الرواية الشعرية** فقد سقاها الشارح في باب مناقشة حجج الاختلاف بين النحويين، وعدد أبياتها 25 بيتا، وقد مس الخلاف حركة كلمات في البيت، وتغيير كلمة بأخرى، وتغيير شطر بآخر.

وأما الاختلاف الفقهي والكلامي فقد سجل الشارح 07 اختلافات؛ ثلاثة منها فقهية وهي: عدد الطلقات في قولنا: أنت طالق من واحدة إلى ثلاثة. ودلالة الباء على التبعيض. ودلالة المنع في قولك: بعثك من هذه إلى هذه. والأربعة باقية كلامية، وهو موجز في عرضها، ومستعملها عرضا على سبيل التمثيل للقاعدة.

ج- عرض الشاذ:

انقسم الشاذ عند الشارح إلى ثلاثة أقسام: الشاذ النحوي والصرفي، والشاذ اللغوي، والشاذ الشعري. أما الشاذ النحوي فبلغ عدده 45 بين تصريف كلمة وأصلها، وتوجيه إعراب، وتقدير إضمار.

د- العلة النحوية:

أبان الشارح الشريشي عن براعة كبيرة في عرض العلل النحوية، ولسي ذلك غريبا عليه، إذ إنه ضليع في الاستدلال العقلي، ومتمرس فيه، فهو يجيب بعد طرح السؤال والإشكال إجابة مقنعة يركن إليها القارئ والسائل، وقد تنوعت العلل النحوية على تسعة أشكال: علة حركة، وعلة صرف، وعلة اشتقاق، وعلق وقف، وعلة قلب وزيادة، وحذف وإبدال[28].

ومثال ذلك عند حديثه عن الأسماء الستة قوله: "وأما "ذو" فمعناها صاحب، وقد تقدّم فيه أنّه لا يستعمل إلا مضافا، ولا يفرد إلا نادرا، وإضافته إلى أسماء الأجناس؛ لأنهم لما أرادوا أن يصفوا بالجناس على حالها تعذّر عليهم أن يقولوا رجل مال، ورجل فرس، إذ هي جوامد، ولم يشتقّوا منها فيقولوا متموّل، ومتفرّس، إذ أرادوا أن تبقى الأسماء على حالها، فأتوا بـ "ذو" مضافة إلى الوصف به، وهي على حالها، فقالوا: رجل ذو مال وما أشبه ذلك"[29].

هـ- الحدود:

يظهر من خلال الشرح أنّ الشريشي متقن لفن الحد، ومفرق بينه وبين مصطلحات أخرى، فمثلا تكلم عن الحد وأبرز الفرق بينه وبين الخاصة بقوله: "هو القول الدال على حقيقة ما يراد تعريفه من

المعاني.... وبهذا تفارق الخاصة الحدّ، فإن شرط الحدّ أن يكون شاملا لجميع أفراد المحدود". والمتتبع للمصطلحات الأخرى المقاربة للحد يجدها سبعة: الخاصة، والعلامة، والحد التام، والحد الناقص، والجنس، والفصل، والتعريفات الرسمية.

و- تحليل المادة النحوية:

للشارح طريقة متميزة في عرض أبوابه تمثلت فيما يلي[30]:

1- الشرح اللفظي.

2- بسط المسائل

3- تحديد الفروق.

4- التناسب المنطقي.

5- التسلسل الرقمي.

أما **الشرح اللفظي** فقد اتسم بثلاثة أشكال: شرح لفظ أبيات النظم، وشرح الشاهد النحوي، وشرح الأمثلة. أما الأولان فلم يلتفت إليهما إلا قليلا، بينما شرح الأمثلة فقد أسهب فيها.

ومثال ذلك عند حديثه عن أقسام الكلمة، قوله: "ومن عبارة النحويين: الكلمة إما ذات وهي الاسم، وإما حدث صادر عن الذات، وهو الفعل، وإما واسطة بين الذات والحدث، وهو الحرف، وقد تطلق ويراد بها صفة من صفات الله تعالى، فيقال: اللهم اجعل جهادنا في ذاتك ورضاك. أي في طاعتك. ومنه قول خُبَيْبٍ:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزّع

أي في طاعة الله ومرضاته، وكذلك قول النابغة:

مجلتهم ذاتُ الإله ودينُهم قويمٌ فما يرجون غير العواقب

والمجلة هاهنا الإنجيل؛ لأنه يصف قوما نصارى. أي مجلتهم طاعة الله ورضاه. كأنه يقول قراه مجلتهم طاعة الله وقربه له"[31].

وأما **بسط المسائل** فإنه لا يكتفي بتقرير القاعدة، بل يعمد إلى البسط، وذلك إما باستخدام العلة النحوية، أو وذكر الحجج، او كثرة التمثيل، أو زيادة البيان، مثلما فعل في حد الفعل، إذ غنه لم يكتف بذكر الحد ومناقشته، بل عقب بالتنبيه على اعتراضات النحاة ومناقشتها بما يزيل الإشكال ويثبت مذهبه.

وأما **تحديد الفروق** فقد ظهر من وجهين: في الكلمة، وبين الكلمتين، فمثال الكلمة نفسها تحديد الفرق بين "أو" الناصبة والعاطفة، وبين معاني "من" بين تبعية وبدلية وزائدة. ومثال الكلمتين الفرق بين اللام وكي.

وأما **التناسب اللفظي** فليس غريبا على من يركز في استخدام العلة أن يكون نتيجة عمله الإقناع عن طريق الحجة العقلية أو الشاهد النّحوي، أو البناء الفكري.

وأما **التسلسل الرقمي** فيتميز بمظهرين اثنين: التسلسل التبويبي، والتسلسل التدرجي.

- التسلسل التبويبي: وهو ما نجده في مقدمة الأبواب أو الفصول من ذكر لعناصر الموضوع جملة ثم تفصيلها لاحقا. وهدفه وضع القارئ في صورة كاملة لتصور شامل، ثم بسط المسائل بتفريعاتها وتنبيهاتها. فتكتمل الصورة مجملة عنده في البداية، ومفصلة في النهاية. ومثال ذلك في حده الإعراب؛ إذ ذكَر أنّ الكلام عليه من أربعة أوجه وحددها: في حده، في الأصل المنقول عنه في اللغة، في كونه أصلا في الاسم دون غيره، في أقسامه.

4. خاتمة:

خلصنا في هذا البحث إلى ما يلي:

- تعد ألفية ابن معطي أول ألفية في النّحو العربي وبها كانت شهرته التي بلغت الآفاق، وكان عمله فتحا على من بعده من العلماء فانتهجوا نهج النظم على الألفية.
- كان أثر الألفية واضحا في تعدد شارحيها والمعترضين عليها شرقا وغربا.
- كانت المدرسة العريقة السباقة في علوم اللغة والنحو، قد تأثرت بهذا العمل الجليل فانكب عليها العلماء شرحا ودراسة ومنهم الشريشي.
- اتسم منهج الشريشي في شرحه بالدقة والعمق وتتبع المباحث النحوية بالتفصيل ودعمها بالشواهد المختلفة مع ذكر آراء النحاة وخلافاتهم في المسائل.
- كان المذهب الغالب على ابن معطي والشريشي على حد سواء هو المذهب البصري، مع ذكر بعض الخلافات أحيانا.

5. قائمة المراجع:

1) الجبوري، كامل سليمان، (2002)، معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، ط1.
2) الجيلالي، عبد الرحمن، (1986)، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، ط6.
3) الحنبلي، ابن العماد، (دت)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر.
4) الحفناوي، محمد، (1961)، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
5) السيوطي، جلال الدين، (1979)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بيروت، دار الفكر، ط2.
6) الخلف، فاطنة بنت صالح، (2017)، مآخذ شارحي ألفية ابن معطي على ناظمها في الشروح المطبوعة جمعا ودراسة، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية.
7) الشريشي، محمد البكري، (2013)، التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية لابن معط الزواوي، تحقيق بركاهم العلوي، الجزائر، دار الورسم للنشر والتوزيع.
8) المقري، أحمد، (1997)، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
9) الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، (2007)، شرح ألفية ابن معطي، تحقيق علي موسى الشوملي، الجزائر، دار البصائر، ط1.
10) النجار، محمد عبد العزيز، (2001)، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1.
11) بن موسى، زين الدين، (جوان2013)، ألفية ابن معطي في ميزان شراحها، مجلة العلوم الإنسانية، العدد39.
12) بونار، رابح، (1981)، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2.
13) شاوش، محمد بن رمضان، وبن حمدان، الغولي، (2011)، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، الجزائر، دار البصائر.
14) موسوعة الحديث الشريف، (1991-1994)، مؤسسة صخر، الإصدار 1-2.
15) نويهض، وعادل، (1980)، معجم أعلام الجزائر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2.

6. الإحالات:

[1] الجيلالي، عبد الرحمن، (1986)، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، ط6، ج02، ص88.

[2] الحفناوي، محمد، (1961)، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ج01، ص467.

[3] شاوش، محمد بن رمضان، وبن حمدان، الغولي، (2011)، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، الجزائر، دار البصائر، ج1، ص177.

[4] الجيلالي، عبد الرحمن، مرجع سابق، ج02، ص88.

[5] السيوطي، جلال الدين، (1979)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بيروت، دار الفكر، ط2، ج02، ص344.

[6] ينظر: بونار، رابح، (1981)، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، ص276. ونويهض، وعادل، (1980)، معجم أعلام الجزائر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، ص168.

[7] ينظر: الحنبلي، ابن العماد، (دت)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر، ج05، ص411.

[8] ينظر: الجيلالي، عبد الرحمن، مرجع سابق، ج02، ص89. والسيوطي، وجلال الدين، مرجع سابق، ج02، ص344. ونويهض، عادل، مرجع سابق، ص167. والجبوري، كامل سليمان، (2002)، معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، ط1، ج07، ص17.

[9] الحفناوي، محمد، مرجع سابق، ج02، ص467.

[10] الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، (2007)، شرح ألفية ابن معطي، تحقيق علي موسى الشوملي، الجزائر، دار البصائر، ط1، ج01، ص73.

[11] الجيلالي، عبد الرحمن، مرجع سابق، ج02، ص89.

[12] المقري، أحمد، (1997)، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ج05، ص232.

[13] السيوطي، جلال الدين، مرجع سابق، ج02، ص344.

[14] الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، مرجع سابق، ج01، ص33.

[15] الخلف، فاطنة بنت صالح، (2017)، مآخذ شارحي ألفية ابن معطي على ناظمها في الشروح المطبوعة جمعا ودراسة، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية، ص14.

[16] بن موسى، زين الدين، (جوان2013)، ألفية ابن معطي في ميزان شراحها، مجلة العلوم الإنسانية، العدد39، ص260-261.

[17] هو أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأنصاري الخزرجي الأندلسي، من أهل الجزيرة الخضراء، كان إمامًا في العربية، عاكفًا على التعليم، أخذ عن ابن خروف، ومصعب، والرندي، وعنه أخذ الشلوبين. وكان شاعرا ناثرا متصرفا في الأدب، وله مصنفات، منها: فصل المقال في أبنية لأفعال، والإفصاح بفوائد الإيضاح، والنقض على الممتع لابن عصفور. ينظر: النجار، محمد عبد العزيز، (2001)، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ج02، ص51.

[18] الشريشي، محمد البكري، (2013)، التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية لابن معط الزواوي، تحقيق بركاهم العلوي، الجزائر، دار الورسم للنشر والتوزيع، ج1، ص105-107.

[19] المصدر نقسه، ج01، ص114-115.

[20] المصدر نقسه، ج01، ص246.

[21] المصدر نفسه، ج01، ص115.

[22] أخرجه البخاري في صححيه، كتاب الإيمان، رقم18. ينظر: موسوعة الحديث الشريف، (1991-1994)، مؤسسة صخر، الإصدار2-1،

[23] الشريشي، محمد البكري، مصدر سابق، ج01، ص115.

[24] المصدر نفسه، ج01، ص558.

[25] المصدر نفسه، ج01، ص116.

[26] المصدر نفسه، ج01، ص328.

[27] المصدر نفسه، ج01، ص118-123.

[28] المصدر نفسه، ج01، ص124.

[29] المصدر نفسه، ج01، ص457.

[30] المصدر نفسه، ج01، ص138-148.

[31] المصدر نفسه، ج01، ص462-463.